مصطلح (صدوق) عند أبي حاتم الرازي

دراسة نقدية تحليلية مقارنة

د. راشد حمدان رويشد العازمي (باحث رئيس) (*) د. صالح سلامة أبو صعيليك (باحث شارك) (**)

(*) مدرس بقسم التفسير والحديث بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الكويت.

(**) الأستاذ المساعد في الحديث وعلومه بقسم السنة – كلية أصول الدين – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية – الرياض – المملكة العربية السعودية.

ملخص البحث:

جاء هذا البحث ليحلّ إشكالاً، وهو: تعارض التفسير العام لمصطلح (صدوق) فيما نقله ابن أبي حاتم عن أهل الجرح والتعديل، مع تصرفات أبي حاتم في استعماله لمصطلح (صدوق) في مرتبة أعلى في الثقة ونحوه، فهل هذا من التعنت كما يرى بعض المتأخرين؟ أم هو توسّع سائغ في استعمال الألفاظ؟

وقد استبعدت نتائجُ البحث احتمالَ التعنت في تصرفات أبي حاتم، وأظهرت أن هذا من التوسّع السائغ في الألفاظ، وهو توسّع قائم على الممارسة التطبيقية، دون التقيّد بتعريفات وحدود شبه منطقية. وأظهرت النتائج أن من قال فيه أبو حاتم (صدوق) يستحق –في الأغلب الأعمّ– أكثر من (صدوق)، وقد يصل إلى رُتبة الثقة المطلقة.

والذي أنتج هذه النتائج المهمة هو دراسة نصوص تطبيقية كثيرة عن أبي حاتم عن طريق الاستقراء والمقارنة والتحليل، ومن أهم دعائم هذه النتائج: عدة أمور، أهمها:

تصرف ابن أبي حاتم بتوثيقه لكثير ممن قال فيهم أبوه: (صدوق).

إطلاق أبي حاتم (صدوق) على حفّاظ أثبات، لا يُختلف في بلوغهم مراتب عليا في التوثيق.

إضافة إلى الاستئناس بمقارنة قول أبي حاتم: (صدوق) في كثير من الرواة مع أقوال أئمة الجرح والتعديل فيهم (خاصة أحمد بن حنبل ويحيى بن معين).

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

يُعد مصطلح (صدوق) من مراتب التعديل المشهورة والمعهودة، وغالباً ما تأتي في المرتبة الثانية بعد مرتبة الثقة، فقد قال ابن أبي حاتم في بيانه لمراتب الجرح والتعديل: (إذا قيل للواحد: إنه «ثقة» أو «متقن ثبت» فهو ممن يحتج بحديثه، وإذا قيل له: «صدوق» أو «محله الصدق» أو «لا بأس به» فهو ممن يكتب حديثه وينظر فيه، وهي المنزلة الثانية)[1].

ونقل كلامه ابنُ الصلاح، ثم علق على ألفاظ المرتبة الثانية، ومنها: الصدوق، بقوله: (قلت: هذا كما قال؛ لأن هذه العبارات لا تشعر بشريطة الضبط، فينظر في حديثه ويختبر حتى يعرف ضبطه، وقد تقدم بيان طريقه في أول هذا النوع.وإن لم نستوف النظرَ المعرِّفَ؛ لكون ذلك المحدث في نفسه ضابطاً مطلقاً، واحتجنا إلى حديث من حديثه اعتبرنا ذلك الحديث، ونظرنا هل له أصل من رواية غيره؟كما تقدم بيان طريق الاعتبار في النوع الخامس عشر)[2].

وقد أيد ابنُ أبي حاتم وغيرُه تفريقَهم بين الثقة والصدوق بما ورد عن عبدالرحمن ابن مهدي، وقد قيل له: أبو خلدة ثقة؟ فقال: (كان صدوقاً، وكان مأموناً، الثقة سفيان وشعبة)[3].

وزاد الذهبي الأمر تفصيلاً ودقةً حين فرّق بين (صدوق) مفردة و(صدوق إن شاء الله) ونحو ذلك من الألفاظ المركبة، حيث قال: (فأعلى العبارات في الرواة المقبولين: ثبت حجة، وثبت حافظ، وثقة متقن، وثقة ثقة، ثم ثقة صدوق، ولا بأس به، وليس به

---

(١) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢/ ٣٧).

(٢) معرفة أنواع علوم الحديث لابن الصلاح (ص ١٢٣).

(٣) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢/ ٣٧) والكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي (ص ٢٢). وينظر لزاماً التنكي للمعلمي (١/ ٧١-٧٢).

بأس، ثم محله الصدق، وجيد الحديث، وصالح الحديث، وشيخ وسط، وشيخ حسن الحديث، وصدوق إن شاء الله، وصويلح، ونحو ذلك)[1].

ونحوه فعل العراقي في شرح الألفية[2]، وابن حجر في تقريب التهذيب[3]، والسخاوي في فتح المغيث[4].

وتصريح ابن أبي حاتم بمراد علماء الجرح والتعديل بمصطلح (صدوق) وأنهم يعنون به أنه يُكتب حديثه وينظر فيه، أي أنه لا يحتج به مطلقاً منفرداً، تصريحه هذا مع عدم استثنائه لأبيه من هذا الاستعمال، يَظهر منه أن أباه أبا حاتم أيضاً يعني بمصطلح (صدوق) أنه ممن يكتب حديثه وينظر فيه.

وقد يؤكد هذا الظاهر بعضُ النصوص التي قرن فيها أبو حاتم كلمة (صدوق) بهذا التفسير وهو (يكتب حديثه ولا يحتج به)، مما قد يشير إلى أنه يعني بها ذلك، فمنها أنه قال في أحمد بن هاشم الرملي: (صدوق يكتب حديثه ولا يحتج به)[5]. وقال في حكيم بن سيف الرقي: (لا بأس به، هو شيخ صدوق يكتب حديثه ولا يحتج به، ليس بالمتين)[6]. وقال في شبابة بن سوار: (صدوق يكتب حديثه ولا يحتج به)[7]، وسيأتي بيان بقية الأمثلة في المبحث الأول.

إلا أنه يشْكل على هذا أن أبا حاتم وردت عنه أمثلة عديدة يستعمل فيها مصطلح (صدوق) في الثقة الضابط، أي في أهل المرتبة الأولى ممن لا يحتاجون إلى النظر في حديثهم، وقد عُزي ذلك إلى ما اشتهر من وصفه بالتشدد في الجرح[8]، ولعل أول من

---

(١) ميزان الاعتدال (١/ ٤) والموقظة (ص ٨١-٨٢).
(٢) شرح التبصرة والتذكرة (١/ ٣٧١).
(٣) تقريب التهذيب (ص ٧٤).
(٤) فتح المغيث (٢/ ٢٨٢).
(٥) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢/ ٨٠).
(٦) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣/ ٢٠٥).
(٧) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٤/ ٣٩٢).
(٨) وصَفه بالتشدد في الجرح والتعديل: ابن تيمية في مجموع الفتاوى (٢١/ ٩٣) و(٢٤/ ٣٤٩) والذهبي في ذِكر منيعتمدقولهفيالجرحوالتعديل (ص ١٧٢)وابن حجر في النكت (١/ ٤٨٢).

أشار إلى هذا الاستعمال الخاص من أبي حاتم هو المعلمي اليماني صاحب الاستقراء في علم الجرح والتعديل، فقد قال المعلمي: (أبو حاتم رحمه الله معروف بالتشدد، قلّما وجدتُه يقول في رجل «هو صدوق» إلا وقد وثقه غيره)[1]. وقال أيضاً: (وأبو حاتم معروف بالتشدد، وقد لا تقل كلمة «صدوق» منه عن كلمة «ثقة» من غيره، فإنك لا تكاد تجده أطلق كلمة «صدوق» في رجل إلا وتجد غيره قد وثقه، هذا هو الغالب)[2].

فما مدى صحة كلام المعلمي، ودقة استقرائه، ومطابقته لواقع تصرفات أبي حاتم الرازي، وكيف يُجمع بينه وبين ما تقدم تقريره عن ابن أبي حاتم ومن بعده ممن صنف في مصطلحات الجرح والتعديل كابن الصلاح وابن حجر وغيرهما بأن (الصدوق) مرتبة دون (الثقة)؟ ولماذا يستعمل أبو حاتم (صدوق) في الثقات؟ هل هو تعنّت أم اصطلاح خاص؟ وإذا كان اصطلاحاً خاصاً فلِم يستخدم (صدوق) في حالات و(ثقة) في حالات أخرى؟

هذه إشكالية المسألة، ولم أجد دراسات سابقة جادّة في (مصطلح «صدوق» عند أبي حاتم الرازي) تحاول حلّ هذه الإشكالية بالاستقراءِ والتحليلِ ودراسةِ العديد من النصوص والأمثلة التطبيقية عن أبي حاتم الرازي، فلذا جاء هذا البحث لحلّها وتوضيحها إن شاء الله، عن طريق دراسة نصوص وتطبيقات وفيرة عن أبي حاتم، والوصول إلى نتائج علمية سليمة تشكّل إضافة علمية مهمة في دراسة مصطلحات الجرح والتعديل.

خطة البحث:

المبحث الأول: (صدوق) مقروناً بألفاظ الجرح أو التعديل عند أبي حاتم غيرُ (صدوق) مفرداً:

وفيه مطلبان:

---

(١) التنكيل (١/ ٣٢٥).
(٢) التنكيل (١/ ٣٥٠).

المطلب الأول: استعمال أبي حاتم (صدوق) مقروناًبألفاظ التجريح.

المطلب الثاني: استعمال أبي حاتم (صدوق) مقروناًبألفاظ التعديل.

المبحث الثاني: مصطلح (صدوق) مفرداً عند أبي حاتم ومدى إفادته التوثيق:

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: وصْف ابن أبي حاتم لرواة قال فيهم أبوه: (صدوق) بـ(ثقة).

المطلب الثاني: إطلاق أبي حاتم (صدوق) على الحفاظ الأثبات المشهورين.

المطلب الثالث: (صدوق) عند أبي حاتم مقارنة بكلام النقاد: نماذج وتطبيقات.

المبحث الأول

(صدوق) مقروناً بألفاظ الجرح أو التعديل عند أبي حاتم غيرُ (صدوق) مفرداً

تدل كثير من تصرفات أبي حاتم في مصطلح (صدوق) أنه إذا قرنهابألفاظ أخرى فإنه يختلف مراده منها حسب تلك الألفاظ المقرونة، وبيان ذلك في مطلبين:

المطلب الأول

استعمال أبي حاتم (صدوق) مقروناًبألفاظ التجريح

إذا أضاف أبو حاتم إلى مصطلح (صدوق) ما يدل على جرح الراوي، فإن مراده بها يتحجّم ويقتصر على أصل الصدق والعدالة وانتفاء التهمة، ولا يفيد ثناءاً على ضبطه، وقد استعمل هذه الطريقة في أمثلة ونماذج عديدة، فمنها:

١- قال في سعيد بن كثير بن عفير: (لم يكن بالثبت، كان يقرأ من كتب الناس، وهو صدوق)[1].

(١) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٤/ ٥٦).

٢ – قال أبو حاتم: (حجاج بن أرطأة صدوق، يدلس عن الضعفاء يكتب حديثه، وإذا قال: «حدثنا» فهو صالح لا يرتاب في صدقه وحفظه إذا بين السماع، ولا يحتج بحديثه، لم يسمع من الزهري ولا من هشام بن عروة ولا من عكرمة)[١].

٣ – وقال: (حدثنا أبو عبيدالله ابن أخي ابن وهب، ثم قال كتبنا عنه وأمره مستقيم، ثم خلط بعد، ثم جاءني خبره أنه رجع عن التخليط، قال: وسئل أبي عنه بعد ذلك فقال كان صدوقاً)[٢].

٤ – وقال في الحسن بن يحيى الخشني: (صدوق سيئ الحفظ)[٣].

٥ – وقال في: سعيد بن عامر الضبعي: (هو صدوق. ثم سئل هل سعيد بن عامر أحب إليك أو القاسم بن يزيد الموصلي؟ فقال سعيد بن عامر أحب إلي، وكان سعيد رجلاً صالحاً، وكان في حديثه بعض الغلط)[٤].

٦ – وقال في أحمد بن هاشم الرملي: (صدوق يكتب حديثه ولا يحتج به)[٥].

٧ – وقال في حكيم بن سيف الرقي: (لا بأس به، هو شيخ صدوق يكتب حديثه ولا يحتج به، ليس بالمتين)[٦].

٨ – وقال في سالم بن أبي حفصة: (هو من عتق الشيعة، صدوق، يكتب حديثه ولا يحتج به)[٧].

٩– وقال في شبابة بن سوار: (صدوق، يكتب حديثه ولا يحتج به)[٨].

١٠ – وقال ابن أبي حاتم: (سألت أبي – رحمه الله – عن عباد بن عباد المهلبي فقال:

---

(١) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣/ ١٥٦).
(٢) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢/ ٦٠).
(٣) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣/ ٤٤).
(٤) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٤/ ٤٩) وانظر طليعة التنكيل (ص ٥١).
(٥) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢/ ٨٠).
(٦) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣/ ٢٠٥).
(٧) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٤/ ١٨٠).
(٨) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٤/ ٣٩٢).

صدوق لابأس به، قيل: له يحتج بحديثه؟ قال لا)[1]. وقال في موضع آخر: (وعباد بن عباد صدوق)[2].

١١ – وقال في ضرار بن صرد التيمي: (صاحب قرآن وفرائض، صدوق، يكتب حديثه ولا يحتج به، روى حديثاً عن معتمر عن أبيه عن الحسن عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم في فضيلة لبعض الصحابة ينكرها أهل المعرفة بالحديث)[3].

١٢ – وقال في عبدالله بن عياش بن عباس القتباني: (ليس بالمتين، صدوق، يكتب حديثه، وهو قريب من ابن لهيعة)[4].

١٣ – وقال في فرج بن فضالة: (صدوق، يكتب حديثه ولا يحتج به، حديثه عن يحيى بن سعيد فيه إنكار، وهو في غيره أحسن حالاً، وروايته عن ثابت لا تصح)[5].

١٤ – وقال في الوليد بن شجاع بن الوليد السكوني: (صدوق، يكتب حديثه ولا يحتج به، وهو أحب إلي من أبي هشام الرفاعي)[6].

١٥– وقال في محمد بن يزيد بن سنان الرهاوي: (ليس بالمتين، هو أشد غفلة من أبيه مع أنه كان رجلاً صالحاً، لم يكن من أحلاس الحديث، صدوق، وكان يرجع إلى ستر وصلاح، وكان النفيلي يرضاه)[7].

١٦ – وقال أيضاً: (محمد بن جابر يمامي الأصل، ومن كتب عنه كتب عنه باليمامة وبمكة، وهو صدوق، إلا أن في حديثه تخاليط، وأما أصوله: فهي صحاح)[8].

---

(١) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٦/ ٨٣).
(٢) عللالحديثلابنأبيحاتم (٢/ ٢٠٧).
(٣) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٤/ ٤٦٥-٤٦٦).
(٤) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٥/ ١٢٦).
(٥) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٧/ ٨٦).
(٦) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٩/ ٧).
(٧) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٨/ ١٢٨).
(٨) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٧/ ٢٢٠).

المطلب الثاني

استعمال أبي حاتم (صدوق) مقروناً بألفاظ التعديل

إذا أضاف أبو حاتم إلى مصطلح (صدوق) ما يدل على توثيق الراوي، فإن مراده بها أنه (ثقة)، تدل على ذلك صراحة ألفاظه، وقد استعمل هذا الطريقة في أمثلة ونماذج عديدة، فمنها:

١ – سئل أبو حاتم عن أبي أسامة وأبي عاصم من أثبتهما في الحديث؟ فقال: (أبو أسامة أثبت من مائة مثل أبي عاصم، كان أبو أسامة صحيح الكتاب، ضابطاً للحديث، كيّساً، صدوقاً)[١].

٢ – وقال أيضاً: (عبيدالله بن عمرو صالح الحديث، ثقة صدوق، لا أعرف له حديثاً منكراً، وهو أحب إلي من زهير بن محمد)[٢].

٣ – وقال في سليمان بن عامر المروزي: (هو مستوي الحديث، حسن الحديث، صدوق، لو أدرك شعبة هذا لعله كان يكتب كلامه، ألا ترى كيف يتوقى، لايجاوز الربيع بن أنس)[٣].

٤ – وقال أيضاً: (بهز بن أسد إمام، صدوق، ثقة)[٤].

٥ – وقال في إسماعيل بن الفضل العبدي الرازي: (صدوق، ثبت)[٥].

٦ – وقال أيضاً: (نا أحمد بن خالد الخلال وكان خيراً فاضلاً، عدلاً، ثقة، صدوقاً رضا)[٦].

---

(١) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣/ ١٣٣).
(٢) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٥/ ٣٢٩).
(٣) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٤/ ١٣٣). يعني أنه يحتاط في الرواية والإسناد، فيقتصر على ما تثبَّت من سماعه، ويترك ما يشك فيه، فتراه يقتصر على رواية كلام الربيع، دون الإتيان بالأسانيد الطويلة التي قد يحتمل وهمه فيها.
(٤) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢/ ٤٣١).
(٥) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢/ ١٩٣).
(٦) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢/ ٤٩).

٧ – وقال في الوليد بن الوليد العنسي القلانسي: (هو صدوق، ما بحديثه بأس، حديثه صحيح)[١].

٨ – وقال أيضاً: (الصلت بن بهرام هو صدوق، ليس له عيب إلا الإرجاء)[٢].

٩ – وقال في ربيع بن نافع أبوتوبة: (ثقة صدوق حجة)[٣].

١٠– وقال أيضاً: (أيوب بن عائذ الطائي: ثقة صالح الحديث صدوق)[٤].

١١ – وقال أبو حاتم في حفص بن عمر الحوضي: (صدوق متقن، وكان علي ابن المديني جعله من أصحاب شعبة، وهو أعرابي فصيح)[٥].

١٢ – وقال في الحسن بن الصباح البزار: (صدوق. وكان له جلالة عجيبة ببغداد، وكان أحمد بن حنبل يرفع من قدره ويجلّه)[٦].

١٣ – وقال أيضاً: (حجاج الأحول ثقة من الثقات صدوق)[٧].

١٤ – وقال في آدم بن أبي إياس: (ثقة صدوق)، وسئل عنه فقال: (ثقة مأمون متعبِّد من خيار عباد الله)[٨].

١٥ – وقال أبو حاتم في قبيصة بن عقبة: (صدوق، لم أر أحداً من المحدثين يأتي بالحديث على لفظ واحد لايغيره سوى قبيصة بن عقبة، وعلي بن الجعد، وأبي نعيم في الثوري)[٩].

وقال في ترجمة علي بن الجعد: (كان متقناً صدوقاً، لم أر من المحدثين من يحفظ

---

(١) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٩/ ١٩).
(٢) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٤/ ٤٣٨–٤٣٩).
(٣) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣/ ٤٧١).
(٤) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢/ ٢٥٣).
(٥) الجرح والتعديل (٣/ ١٨٢)، ونقل ابن أبي حاتم عن أحمد بن حنب لأنه قال في أبي عمر الحوضي: (ثبت ثبت متقن متقن لا تأخذ عليه حرفاً واحدا).
(٦) الجرحوالتعديللابنأبيحاتم (٣/ ١٩).
(٧) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣/ ١٥٨).
(٨) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢/ ٢٦٨).
(٩) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٧/ ١٢٦).

ويأتي بالحديث على لفظ واحد لا يغيره سوى قبيصة، وأبي نعيم في حديث الثوري ويحيى الحمّاني في شريك، وعلي بن الجعد في حديثه)[١].

١٦ – وقال في أصبغ بن الفرج بن سعيد المصري: (كان أصبغ أجل أصحاب ابن وهب). وسئل عنه أيضاً فقال: (صدوق)[٢].

١٧ – وقال أبو حاتم أيضاً: (أحمد بن سنان الواسطي يقول، كتبت عنه، وكان ثقة صدوقاً)[٣].

١٨ – وقال في أحمد بن عبدالله بن أبي شعيب: (صدوق ثقة)[٤].

١٩ – وقال في أبي حمزة الحمصي: (اسمه سليم، وهو صدوق ثقة)[٥].

٢٠ – وقال في محمد بن جحادة: (ثقة صدوق، محله محل عمرو بن قيس الملائي وأبي خالد الدالاني وزيد بن أبي أنيسة)[٦].

٢١ – وقال في أحمد بن سنان الواسطي: (كتبت عنه وكان ثقة صدوقاً)[٧].

٢٢ – وقال في أحمد بن معمر بن أشكيب الصفار: (ثقة مأمون صدوق)[٨].

٢٣ – وقال ابن أبي حاتم: (سألت أبي عن عطاء الخراساني فقال: لابأس به صدوق، قلت: يحتج بحديثه؟ قال نعم)[٩].

٢٤ – وقال في إسحاق بن يوسف الأزرق: (هو صحيح الحديث صدوق لا بأس

---

(١) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٦/ ١٧٨).
(٢) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢/ ٣٢١).
(٣) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢/ ٥٣).
(٤) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢/ ٥٧). وقاله أيضاً في كثير من الرواة، ومنهم: إبراهيم بن شمر، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢/ ١٠٥).
(٥) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٤/ ٢١٤).
(٦) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٧/ ٢٢٢).
(٧) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢/ ٥٣).
(٨) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢/ ٧٧).
(٩) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٦/ ٣٣٥).

به[1].

وقد ذكر ابن أبي حاتم في ترجمته – عقب كلام أبيه هذا – أنه روى عنه أحمد بن حنبل، وقال يحيى بن معين: (ثقة).

٢٥ – وقال في حزم بن أبي حزم القطعي: (صدوق لا بأس به، هو من ثقات من بقي من أصحاب الحسن)[2]. وقد نقل ابن أبي حاتم قبل كلام أبيه عن أحمدبن حنبل ويحيى بن معين أنهما قالا في حزم: (ثقة).

٢٦ – وقال أيضاً في حفص بن عمر الضرير: (كتبت عنه وهو صدوق صالح الحديث، عامة حديثه يحفظها)[3]. إلى غير ذلك من الأمثلة الكثيرة.

فيتبين من هذه الأمثلة أن كلمة (صدوق) عندما يقرنها أبو حاتم بما يدل على التوثيق أو المنزلة العليا من العدالة، فإنَّ مراده بها يصبح واضحاً مجزوماً به، وهو التوثيق، أما في الأمثلة التي قرن فيها (صدوق) بما يدل على التجريح فهو يعني بها مطلق العدالة وأصل الصدق وانتفاء التهمة والكذب.

ومما يؤكدأن لفظ «الصدوق» إذا قرن بألفاظ أخرى فإنه يختلف من مقام إلى آخر: أن ابن أبي حاتم لما ذكر مراتب الرواة ذكر لفظ «الصدوق» في ثلاث مراتب متفاوتة، وهذا كلامه: (.. ومنهم: العدل في نفسه، الثبت في روايته، **الصدوق** في نقله، الورع في دينه، الحافظ لحديثه، المتقن فيه، فذلك العدل الذي يحتج بحديثه، ويوثق في نفسه.

ومنهم: **الصدوق** الورع الثبت الذي يهم أحياناً، وقد قبله الجهابذة النقاد، فهذا يحتج بحديثه. ومنهم: **الصدوق** الورع المغفل، الغالب عليه الوهم والخطأ والغلط والسهو، فهذا يكتب من حديثه الترغيب والترهيب والزهد والآداب، ولا يحتج بحديثه في الحلال والحرام)[4].

---

(١) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢/ ٢٣٨).
(٢) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣/ ٢٩٤).
(٣) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣/ ١٨٣).
(٤) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (١/ ١٠).

فقد استعمل ابن أبي حاتم (الصدوق) في هذه المراتب الثلاث المتنوعة، فمنها: مرتبة التوثيق، وهي الأولى، ومنها: مرتبة ثانية دون الأولى، ومنها: الضعيف الذي لا يحتج به لخلل في ضبطه.

إلا أنه يلاحظ من أمثلة المطلبين السابقين (وغيرها من الأمثلة الكثيرة المتناثرة في كتاب الجرح والتعديل) أن استعمال أبي حاتم الرازي لمصطلح (صدوق) مقروناً بما يدل على التوثيق أكثر من استعماله له مقروناً بما يدل على الجرح، والمطّلع على الكتاب يظهر له ذلك جليّاً.

إن كل ما تقدم من النماذج التطبيقية من كلام أبي حاتم يُضيّق نطاق الإشكال في دراسة هذه المسألة (صدوق عند أبي حاتم)، ويساعد في التقريب من توضيحها وتحقيقها.

المبحث الثاني

مصطلح (صدوق) مفرداً عند أبي حاتم ومدى إفادته التوثيق

وفيه ثلاثة مطالب:

هذا هو أصل المسألة: مراد أبي حاتم بـ (صدوق) عند إفرادها، وعند النظر في تصرفات أبي حاتم في هذا المصطلح وتأمّل الأمثلة والرواة الذين قال فيهم ذلك، يتبيّن أنه لا يكاد يستعملها في من فيه ضعف إلا بقرينة ظاهرة، وأن الأصل في استعمالها هو في التوثيق، وهذا الاستنتاج ظهر لنا من خلال استقراء نصوص أبي حاتم في مصطلح (صدوق) واستخراج أدلة قوية على ما استنتجناه، وهذه الأدلة تتركّز على ثلاثة أمور مهمة نبيّنها في ثلاثة مطالب:

المطلب الأول

وصْف ابن أبي حاتم لرواة قال فيهم أبوه (صدوق) بـ (ثقة)

من أهم الدلائل العلمية على أن مراد أبي حاتم بـ (صدوق) هو (ثقة)، تصرُّف ابنه في بعض تراجم الرواة، حيثيساعد على فهم مراد أبي حاتم من كلمة (صدوق)، فقد وجدنا رواة قال فيهم أبو حاتم (صدوق) منفردة، وقد وصَفهم ابنه عبدالرحمن عقب أو قبل نقلِه لكلام أبيه بقوله: (ثقة صدوق)، مما قد يدل على أنه يفسِّر كلام أبيه، ويرى أنه يعني بكلمة (صدوق) في هذه المواضعِ المَرْتبةَ الأولى أي أنه ثقة، وهذه بعض الأمثلة التي توضح ذلك:

١ – قال ابن أبي حاتم في ربيع بن سليمان المرادي: (روى عنه أبي وأبو زرعة وسمعنا منه وهو صدوق ثقة، سئل أبي عنه فقال: صدوق)[١].

٢ – وقال في الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني: (كتبت عنه مع أبي وهو ثقة، سئل أبي عنه فقال: صدوق)[٢].

٣ – وقال في حماد بن الحسن بن عن بسة الوراق: (سمعت منه مع أبي بسامرا وهو ثقة صدوق. سئل أبي عنه فقال: صدوق)[٣].

٤ – وقال في سليمان بن داود القزاز: (روى عنه أبي وكتبت عنه، وهو صدوق ثقة. سئل أبي عنه فقال: صدوق)[٤].

٥ – وقال في محمد بن عبيدالله بن أبي داود المنادي: (سمعت منه مع أبي، وهو صدوق ثقة. سألت أبي عنه فقال: صدوق)[٥].

٦ – وقال في يحيى بن زكريا بن عيسى المروزي: (كتبت عنه مع أبي، وهو صدوق ثقة.

---

(١) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣/ ٤٦٤).
(٢) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣/ ٣٦).
(٣) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣/ ١٣٥-١٣٦).
(٤) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٤/ ١١٥).
(٥) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٨/ ٣).

سئل أبي عنه فقال: صدوق)[1].

٧ – وقال في علي بن الحسين بن الحر: (روى عنه أبي وكتبت عنه معه، وهو صدوق ثقة، سئل أبي عنه فقال: صدوق)[2].

٨ – وقال في عباس بن الوليد بن مزيد: (روى عنه أبي وأبو زرعة وسمعت منه وهو صدوق ثقة، سئل أبي عنه فقال: صدوق)[3].

٩ – وقال في عمرو بن عبدالله بن حنش: (سمعنا منه مع أبي وهو صدوق ثقة. سئل أبي عنه فقال: كوفي صدوق)[4].

١٠ – وقال في محمد بن إسمعيل بن سمرة: (سمعت منه مع أبي وهو صدوق ثقة، سئل أبي عنه فقال: صدوق)[5].

١١ – وقال في محمد بن عبدالله بن يزيد المقرئ: (سمعت منه مع أبي سنة خمس وخمسين وهو صدوق ثقة، سئل أبي عنه فقال: صدوق)[6].

١٢ – وقال في موسى بن سهل الرملي: (كتب عنه أبي وروى عنه وكتبت عنه وهو صدوق ثقة. سئل أبي عنه فقال: صدوق)[7].

١٣ – وقال في إسماعيل بن أسد: (كتبت عنه مع أبي وهو ثقة صدوق، سئل أبي عنه فقال: صدوق)[8].

١٤ – وقال في محمد بن الحسين بن إبراهيم المعروف بابن إشكاب: (سمعت منه مع أبي وهو ثقة. سئل أبي عنه فقال: صدوق)[9].

---

(١) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٩/ ١٤٦).
(٢) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٦/ ١٧٩).
(٣) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٦/ ٢١٥).
(٤) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٦/ ٢٤٥).
(٥) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٧/ ١٩٠).
(٦) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٧/ ٣٠٨).
(٧) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٨/ ١٤٦).
(٨) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢/ ١٦١).
(٩) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٧/ ٢٣٠).

١٥ – وقال في هشام بن عبيدالله الرازي: (وهو ثقة يحتج بحديثه. سئل أبي عنه فقال: صدوق)[١].

فهذه الأمثلة تقرِّب المقصود من اصطلاح أبي حاتم الرازي في استعماله كلمة (صدوق)، حيث إن ابنه عبدالرحمن أعرف الناس به وألزمهم له، وأقدرهم على فهم ألفاظه وتنزيلها منازلها ومراتبها اللائقة بها، خاصة وأن هذا العلم – علم الجرح والتعديل – قائم على القرائن التي احتفت بمقولات النقاد ومناسباتها، فأعرف الناس بتلك القرائن المُعِينة على فهم مصطلحات الأئمة هم تلامذتهم وملازموهم، وأعرف الناس بأبي حاتم الرازي هو ابنه الذي سأله عن كل راوٍ، ورحل معه في طلب العلم ومعرفة الرجال.

وبالمقابل فإننا لم نجد –حسب علمنا– راوياً قال فيه أبو حاتم (صدوق) ثم وصفه ابنه بأقل من هذا الوصف، أو بما يقتضي الحطَّ من درجته التي أعطاها إياه أبو حاتم. وهذا في غاية الأهمية، وهو مما يؤكد استدلالنا بتصرف ابن أبي حاتم.

المطلب الثاني

إطلاق أبي حاتم (صدوق) على الحفاظ الأثبات المشهورين

ومما يرفع من رتبة مصطلح (صدوق) عند أبي حاتم ويوصلها إلى مرتبة الثقة –إضافة إلى ما تقدم من الأمثلة في المطلب الأول– : أن أبا حاتم الرازي أطلق هذه الكلمة (صدوق) على أئمة حفاظ لا يُختلف في ضبطهم وتثبتهم، وإليك أهم الأمثلة على ذلك:

١ – الإمام الحافظ مسلم بن الحجاج صاحب الصحيح المسند:

قال ابن أبي حاتم: (كتبت عنه بالري، وكان ثقة من الحفاظ، له معرفة بالحديث، سئل أبي عنه فقال: صدوق)[٢].

---

(١) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٩/ ٦٧).
(٢) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٨/ ١٨٢–١٨٣).

ومسلم أشهر من أن نعرِّف به هنا أو أن نؤكد على إمامته في الحديث.

٢ – الإمام الكبير محمد بن إدريس الشافعي:

فقد روى عبدالرحمن بن أبي حاتم الرازي قال سمعت أبي يقول: (محمد بن إدريس فقيه البدن، صدوق)[١].

والشافعي – كذلك – معروف مشهور، لا يشك أحد في كمال ضبطه وحفظه، حتى إن أبا زرعة وأبا داود جزما بأنه لم يخطئ في الحديث قط، قال أبو زرعة الرازي: (ما عند الشافعي حديثٌ غلِط فيه)[٢]، وقال أبو داود: (ليس للشافعي حديث أخطأ فيه[٣].

٣ – زهير بن حرب أبو خيثمة:

قال ابن أبي حاتم: (سئل أبي عن زهير بن حرب فقال: صدوق)[٤].

ومنزلة أبي خيثمة زهير بن حرب تتبيّن من خلال هذه النصوص من أقوال علماء الجرح والتعديل في حفظه وإمامته، حتى فضّله بعضهم على أبي بكر ابن أبي شيبة، وهذه أقوالهم:

قال علي بن الحسين بن الجنيد الرازي عن يحيى بن معين: (يكفي قبيلة).

وسئل محمد بن عبدالله بن نمير: أيما أحب إليك أبو خيثمة أو أبو بكر بن أبي شيبة؟ فقال: (أبو خيثمة، وجعل يطري أبا خيثمة، ويضع من أبي بكر).

وقال أبو عبيد الآجري: قلت لأبي داود: أبو خيثمة حجة في الرجال؟ قال: (ما كان أحسن عِلمه).

---

(١) آداب الشافعي ومناقبه لابن أبي حاتم الرازي (ص ٦٦)، وعنه الخطيب البغدادي في مسألة الاحتجاج بالشافعي(ص ١٠٣)، وابن حجر في تهذيب التهذيب (٣ / ٥٠٠) وغيرهما.ولم أجده في ترجمة الشافعي من الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٧/ ٢٠١–٢٠٤). ومعنى (فقيه البدن) أو (فقيه النفس): أي سجية النفس بالفقه، كما في تشنيف المسامع بجمع الجوامع (٤ / ٧) للزركشي.

(٢) تهذيب التهذيب (٣ / ٥٠٠).

(٣) تهذيب التهذيب (٣ / ٥٠٠).

(٤) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣ / ٥٩١).

وقال النسائي: (ثقة مأمون).

وقال أبو بكر الخطيب: (كان ثقة ثبتاً حافظاً متقناً)[1].

ولم أجد أحداً تكلم فيه أو ذكر عنه ما يسوّغ إنزاله عن مرتبة الثقة إلى مرتبة (صدوق).

٤ – إسحاق بن منصور الكوسج:

قال فيه أبو حاتم: (صدوق)[2].

ومنزلة الكوسج في الحفظ والإتقان عند نقاد الحديث تظهر بما يأتي من النصوص:

قال مسلم: (ثقة مأمون، أحد الأئمة من أصحاب الحديث).

وقال النَّسَائي: (ثقة ثبت).

وقال الحاكم النيسابوري: (أحد الأئمة من أصحاب الحديث، من الزهاد والمتمسكين بالسنة). وقال الخطيب البغدادي: (كان فقيهاً عالماً، وهو الذي دوَّن عن أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه المسائل)[3].

٥ – عباس بن محمد الدوري أشهر تلاميذ يحيى بن معين:

قال أبو حاتم: (صدوق)[4].

وعباس الدوري مشهور عند أهل الحديث، له منزلة عندهم أعلى مما وصفه بها أبو حاتم، وهذه أهمها:

قال النسائي: (ثقة).

وقال أبو العباس الأصم: (لَمْ أر في مشايخي أَحسن حديثاً من عَبَّاس الدوري).

---

(١) كل هذه النصوص من تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٩/ ٤٠٤–٤٠٥).
(٢) الجرح والتعديل (٢|٢٣٤).
(٣) انظر هذه النصوص والأقوال في تهذيبالكمالفيأسماءالرجال (٢/ ٤٧٦–٢٧٧).
(٤) الجرح والتعديل (٦|٢١٦).

وقال محمد بن مخلد الدوري: سمعت أبابكر محمد بن عبدالله بن عتاب بن مربع قال: سمعت يحيى بن مَعِين، وسأله يحيى بن الخطّاب أن يحدثه فقال: ليس أحدِّث، فقال: له: هو ذات حدث، قال: من؟ قال: عباس الدوري، قال: (صديقنا وصاحبنا).

ووثقه غير هؤلاء ولم يغمز به أحد[1].

ونقل ابن حجر عن الخليلي أنه قال في الإرشاد: (متفق عليه)[2].

٦ – عمرو بن علي بن بحر أبو حفص الفلاس الحافظ الناقد المشهور (٢٤٩هـ):

قال أبو حاتم: (كان عمرو بن علي أرشق[3] من علي بن المديني وهو بصري صدوق)، وقال أيضاً: (سمعت العباس العنبري يقول ماتعلمت الحديث إلا من عمرو بن علي)[4].

وبأقوال النقاد الآتية تظهر منزلة الحافظ الفلاس في النقد وحفظ الحديث:

قال حجاج بن الشاعر: (لا تبالي أحدَّث من حفظه عمرو بن علي أو من كتابه)[5].

وقال النسائي: (ثقة، صاحب حديث،[حافظ])[6].

وحكى ابن مكرم بالبصرة قال: (ما قدم علينا بعد علي بن المديني مثل عمرو بن علي)[7].

---

(١) انظر هذه الأقوال في تهذيبالكمالفيأسماءالرجال(١٤/ ٢٤٧–٢٤٨).

(٢) تهذيب التهذيب (٢/ ٢٩٤)، والذي يظهر من مراجعة النص وسياقه في الإرشاد للخليلي (١/ ٢٥٣): (يونس بن محمد المؤدب ثقة حافظ نزل بغداد، وكتب عنه أحمد بن حنبل وأقرانه، ومن بعدهم عباس الدوري، وهو متفق عليه عن مالك)، أنه يعني بها يونس بن محمد صاحب الترجمة وليس الدوري، يؤكد ذلك أن الخليلي ترجم للدوري في موضع آخر (الإرشاد (٢/ ٦٠٥–٦٠٦)، ولم يذكر ذلك في ترجمته.

(٣) (رَشَقَ) في اللغة يشمل معاني عدة: دقة الرمي وحدة النظر واعتدال الجسد ونحو ذلك، مقاييساللغة (٢/ ٣٩٦)ولسانالعرب (١٠/ ١١٧). ولا شك أن أبا حاتم أراد تفضيل أبي حفص الفلاس على ابن المديني في تخصصهما وهو علم الحديث، والله أعلم.

(٤) الجرح والتعديل (٦|٢٤٩).

(٥) تاريخ بغداد (١٤/ ١٢٢).

(٦) تاريخ بغداد (١٤/ ١٢٢). والزيادة من المعجم المشتمل لابن عساكر (ص ٢٠٥).

(٧) تاريخ أصبهان لأبي نعيم (١/ ٤٥٥).

وقال أبوزرعة: (لم نر بالبصرة أحفظ من هؤلاء الثلاثة: علي ابن المديني، وابن الشاذكوني، وعمرو بن علي)[١].

وقال أبوزرعة أيضاً: (ذاك كان من فرسان الحديث)[٢].

وقال الدارقطني: (كان من الحفاظ الثقات)[٣].

وقال الدارقطني أيضاً: (كان من الحفاظ، وبعض أصحاب الحديث كانوا يفضلونه على علي بن المديني ويتعصبون له، وقد صنف «المسند» و«العلل» و«التاريخ»، وهو إمام متقن)[٤].

٧ – حجاج بن يوسف الشاعر أبو محمد الثقفي:

قال ابن أبي حاتم: (روى عنه أبي، وكتبت عنه، وهو ثقة، كان من الحفاظ ممن يُحسِن الحديث ويحفظه. سئل أبي عنه فقال: صدوق)[٥]. ومن منزلة حجاج في علم الحديث: أن أبا حاتم نفسه كان يحتج بتزكيته للرواة[٦].

٨ – محمد بن عبدالرحيم بن أبي زهير، صاعقة (٢٥٥هـ):

قال أبو حاتم: (صدوق)[٧].

بينما وصفه باقي نقاد الحديث بالحفظ والإتقان، قال الدارقطني: (حافظ ثبت[٨].

---

(١) جامع الترمذي (١/ ٤٣٥) رقم (٤٠٩).
(٢) تاريخ أصبهان (١/ ٤٥٥)
(٣) المؤتلف والمختلف للدارقطني (٤/ ١٨٥٩).
(٤) سؤالات السلمي للدارقطني (ص ٢٠٤–٢٠٥) رقم (٢٠٣)، وإكمال تهذيب الكمال لمغلطاي (١٠/ ٢٣٢–٢٣٣).
(٥) الجرح والتعديل (٣/ ١٦٨).
(٦) الجرح والتعديل (٢/ ١٠٠–١٠١) و(٤/ ١٣٠) و(٩/ ٢١٦). واعتمده ابنه أيضاً في (٦/ ٣٩٤–٣٩٥) و(٩/ ٢١٥).
(٧) الجرح والتعديل (٨/ ٩).
(٨) سؤالات الحاكم للدارقطني (ص ٢٦٩) رقم (٤٦٩).

وذكره ابن حبان في كتاب الثقات، وقال: (وكان صاحب حديث يحفظ)[1].

وقال عبدالله بن أحمد بن حنبل والنسائي وأبو العباس السراج: (ثقة).

وقال ابن صاعد: (حدثنا أبو يحيى الثقة الأمين).

وقال أبوالعباس بن عقدة عن نصر بن أحمد بن نصر الكندي الحافظ: (كان من أصحاب الحديث المأمونين).

وقال الخطيب البغدادي: (كان متقناً، ضابطاً، عالماً، حافظاً).

وقال محمد بن محمد بن داود الكرجي: (سمي صاعقة لأنه كان جيد الحفظ)[2].

٩ – حميد بن مخلد بن زنجويه النسائي الحافظ صاحب كتاب الأموال (٢٤٨هـ):

قال أبو حاتم: (صدوق)[3].

بينما هو من الحفاظ المتقنين عند نقاد الحديث، قال ابن حبان في ثقاته: (كان من سادات أهل بلده: فقهاً وعلماً، وهو الذي أظهر السنة بِنَسا)[4].

وقال النسائي: (ثقة).

وقال أحمد بن سيار المروزي: (كان حسن الفقه، قدكتب الحديث، وقدرحل إلى الشامات، وكان رأساً في العلم، حسن الموقع عند أهل بلده).

وقال القاسم بن سلام قال: (ماقدم علينا من فتيان خراسان مثل ابن شبويه، وابن زنجويه).

وقال الخطيب أبو بكر البغدادي: (كان ثقة ثبتاً حجة)[5].

فهذه أمثلة لا بأس بها تُثْبِت وصْفَ أبي حاتم لبعض الحفاظ الأثبات ممن لا مغمز فيهم بقوله (صدوق)، وهي على جميع تفسيراتها لا تناسب مرتبة هؤلاء الحفاظ

---

(١) الثقات (٩/ ١٣٢).
(٢) انظر هذه الأقوال مسندة في تاريخ بغداد (٣/ ٦٣٠-٦٣٢).
(٣) الجرح والتعديل (٣/ ٢٢٣).
(٤) الثقاتلابنحبان (٨/ ١٩٧).
(٥) انظر هذه الأقوال مسندة في تاريخ بغداد (٩/ ٢٥-٢٦).

في الإتقان والتثبت، فلماذا بخل أبو حاتم على هؤلاء الحفاظ بلفظ يناسب حفظهم؟! هل هو تعنت وتشدد في استعمال ألفاظ التعديل؟ أم هو يراعي النسبية والتفاوت بين الحفاظ على اختلاف مراتبهم؟ أم هو شيء آخر؟! هذا مما لا نستطيع الجزم به، ولم نلمس من تلك النصوص وقرائنها سبباً عِلمياً لهذه الظاهرة الغريبة من أبي حاتم، إلا ما عُرف عن النقاد المتقدمين من التوسع في استعمال الألفاظ، وعدم التقيد بحدود مَن بعدهم ودقة تصنيفهم لمراتب التعديل، والله أعلم.

ومما يؤكد توسّعه في استعمال الألفاظ والمصطلحات: وجودُ رواة صرّح أبو حاتم بما يدل على إتقانهم ودقة ضبطهم، ثم هو في موضع آخر يكتفي بوصفهم بـ (صدوق)، فمن هذا الصنف:

١ – محمد بن عمران بن محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى الأنصاري: قال أبو حاتم: (أملى علينا كتاب الفرائض عن أبيه عن ابن أبي ليلى عن الشعبي مِن حِفظه الكتابَ كلَّه لا يقدم مسألة على مسألة).

ثم قال ابن أبي حاتم: سئل أبي عنه فقال: (كوفي صدوق)[١].

٢ – محمد بن يزيد أبو جعفر الأحدب: قال ابن أبي حاتم: (روى عنه أبي ووثقه ووصفه بالعبادة والحفظ والفقه لر أي القوم).

ثم سئل عنه أبو حاتم فقال: (صدوق)[٢].

٣ – ثور بن يزيد: قال أبو حاتم: (ثور بن يزيد صدوق حافظ وهو أحب إلىمن برد)[٣].

وقال – أيضاً – في موضع آخر: (الأحوص بن حكيم ليس بقوي، منكر الحديث، وكان ابن عيينة يقدم الأحوص على ثور في الحديث، فغلط ابن عيينة في تقديم الأحوص على ثور، ثور صدوق، والأحوص منكر الحديث)[٤].

---

(١) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٨/ ٤١).
(٢) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٨/ ١٣٠).
(٣) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢/ ٤٦٩).
(٤) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢/ ٣٢٨)، و(١/ ٤١-٤٢).

٤ – خالد بن يزيد بن صالح المري، قال أبو حاتم: (وعراك منكر الحديث، وأبوه خالد بن يزيد أوثق منه، وهوصدوق)[١]. وقال ابن أبي حاتم: (سمعت أبي يقول: هو ثقة صدوق. ويقول: هو أمتن من خالد بن يزيد بن أبي مالك وأقدم، وأوثق من ابنه عراك)[٢].

٥ – وقال في سعيد بن عامر الضبعي: (هو صدوق). ثم سئل عن سعيد بن عامر أحب إليك أو القاسم بن زيد الموصلي؟ فقال: (سعيد بن عامر أحب إلي، وكان سعيد رجلاً صالحاً، وكان في حديثه بعض الغلط)[٣]. وقال في ترجمة القاسم بن يزيد الموصلي: (صالح هو ثقة)[٤]. فهو قد وثّق مَن قدّم عليه مَن وصفه بـ (صدوق)! فالفاضل (سعيد) عنده استحق (صدوق)، والمفضول (القاسم) استحق عنده (ثقة)!

٦ – عمرو بن عمرو أبو الزعراء: قال ابن أبي حاتم: (سمعت أبي يقول: أبو الزعراء شيخ ثقة، وهو ابن أخي أبي الأحوص، نا عبدالرحمن قال: ذكره أبي عن إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين أنه قال أبو الزعراء عمرو بن عمرو ثقة، نا عبدالرحمن قال: سألت أبي عن أبي الزعراء عمرو بن عمرو فقال: صدوق)[٥].

٧ – مشاش أبوساسان: قال ابن أبي حاتم: روى عن هشعبة وهشيم. وسألت أبي عنه فقال: (إذا رأيت شعبة يحدث عن رجل فاعلم أنه ثقة إلا نفراً بأعيانهم). قلت: فما تقول أنت فيه؟ قال: (صدوق، صالح الحديث). ثم قال ابن أبي حاتم: سئل أبي عن مشاش فقال: (ثقة)[٦].

---

(١) علل الحديث لابن أبي حاتم (٢/ ٦١٥).
(٢) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣/ ٣٥٨–٣٥٩).
(٣) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٤/ ٤٩).
(٤) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٧/ ١٢٣).
(٥) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٦/ ٢٥١).
(٦) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٨/ ٤٢٤).

المطلب الثالث

(صدوق) عند أبي حاتم مقارنة بكلام النقاد

(نماذج وتطبيقات)

المراد بهذا المطلب: أن كثيراً من الرواة الذين قال فيهم أبو حاتم (صدوق) نجد كبار أئمة الجرح والتعديل (خاصة أحمد بن حنبل ويحيى بن معين) تتفق كلمتهم على توثيقهم، ويصفونهم بقولهم: (ثقة)، وأمثلة ذلك كثيرة، وهذه أوضح تلك النماذج:

١- الحسن بن موسىالأشيب: قال أبو حاتم الرازي: (هو صدوق، ومات بالري حضرت جنازته). بينما وثقه كبار الأئمة، حيث قال أحمد بن حنبل: (الحسن بن موسى الأشيب من متثبتي بغداد).

وروى أبو حاتم عن علي ابن المديني أنه قال: (حسن الأشيب ثقة).

وقال يحيىبن معين: (ثقة)[١].

٢- هاشم بن القاسم أبو النضر: قال أبو حاتم: (هو صدوق)، بينما قال أحمد بن حنبل: (أبو النضر من متثبتي بغداد).

وقال علي ابن المديني: (أبو النضر هاشم بن القاسم ثقة).

وقال يحيىبن معين: (هاشم بن القاسم ثقة)[٢].

٣- يحيى بن أبي بكير العبدي: قال أبو حاتم: (صدوق)، بينما قال حرب بن إسماعيل: سمعت أحمد بن حنبل يثني على يحيى بن أبي بكير، وقال: (ماأكيسه).

وروى أبو حاتم عن علي ابن المديني قال: (يحيى بن أبي بكير ثقة).

وقال يحيىبن معين: (يحيى بن أبيب كير ثقة)[٣].

---

(١) هذه النصوص كلها في الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣/ ٣٧-٣٨).
(٢) هذه النصوص كلها في الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٩/ ١٠٥-١٠٦).
(٣) هذه النصوص كلها في الجرح والتعديل (٩/ ١٣٢).

٤- عمر بن سعيد بن أبي حسين النوفلي: قال أبو حاتم: (صدوق). بينما قال أحمد بن حنبل: (مكي قرشي ثقة، من أمثل من يكتبون عنه).

وقال يحيى بن معين: (عمر بن سعيد بن أبي حسين ثقة)[١].

٥- عثمان بن غياث: قال أبو حاتم: (صدوق)، بينما قال أحمد بن حنبل: (ثقة، ولكنه كان يرى الإرجاء)، وقال يحيى ابن معين: (عثمان بن غياث ثقة)[٢].

٦- عباس بن فروخ أبو محمد الجريري البصري: قال أبو حاتم: (صدوق)، بينما قال أحمد بن حنبل: (عباس الجريري شيخ ثقة ثقة).وروى الدوري عن يحيى بن معين قال: (عباس الجريري ثقة، وليس بأخي سعيد الجريري، وهو رجل آخر من الجريريين)[٣].

٧- عوف بن أبي جميلة الأعرابي: قال أبو حاتم: (صدوق صالح الحديث).

بينما قال أحمد بن حنبل: (ثقة صالح الحديث).

وقال يحيى بن معين:(عوف بن أبي جميلة ثقة)[٤].

٨- غالب القطان: قال أبو حاتم: (صدوق صالح)، بينما قال أحمد بن حنبل: (غالب القطان ثقة ثقة). وقال يحيى بن معين: (غالب القطان ثقة)[٥].

٩- يزيد بن خمير: قال أبو حاتم: (صالح الحديث صدوق). بينما قال شعبة: (كان ثقة).

وقال أحمد ابن حنبل: (يزيد بن خمير كان كيساً، وحديثه حسن).

وقال يحيى بن معين: (ثقة)[٦].

---

(١) هذه النصوص كلها في الجرح والتعديل (٦/ ١١٠).
(٢) هذه النصوص كلها في الجرح والتعديل (٦/ ١٦٤).
(٣) هذه النصوص كلها في الجرح والتعديل (٦/ ٢١١-٢١٢).
(٤) هذه النصوص كلها في الجرح والتعديل (٧/ ١٥).
(٥) هذه النصوص كلها في الجرح والتعديل (٧/ ٤٨).
(٦) هذه النصوص كلها في الجرح والتعديل (٩/ ٢٥٩).

١٠- موسى بن سالم أبو جهضم: قال أبو حاتم: (صالح الحديث صدوق).

وروى عبدالله بن أحمد بن حنبل قال قال أبي: (أبو جهضم موسى بن سالم ليس به بأس)، قلت له: ثقة؟ قال: (نعم).

وقال يحيى بن معين: (ثقة).

وقال أبوزرعة: (بصرىثقة)[١].

١١- مروان بن معاوية الفزاري: قال أبو حاتم: (صدوق، لايدفع عن صدق، وتكثر روايته عن الشيوخ المجهولين).

بينما قال: سمعت أحمد بن حنبل: (مروان بن معاوية ثبت حافظ).

وقال يحيى بن معين: (ثقة)[٢].

١٢- وهب بن جرير بن حازم الجهضمي: قال أبو حاتم: (صدوق).

وعن سليمان القزاز قال: سألت أحمد بن حنبل قلت: أريد البصرة عمن أكتب؟ قال: (عن وهب بن جرير وأبي عامرالعقدي).

وروى عثمان بن سعيد الدارمي قال: قلت ليحيى بن معين: وهب بن جرير كيف حديثه؟ فقال: (ثقة)[٣].

١٣-يزيد بن صهيب الفقير: قال أبو حاتم: (صدوق).

بينما روى إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين أنه قال: (يزيد بن صهيب ثقة).

وسئل أبو زرعة عن يزيد الفقير فقال: (هو يزيد بن صهيب كوفي ثقة)[٤].

وقال النسائي: (ثقة)[٥].

---

(١) هذه النصوص كلها في الجرح والتعديل (٨/ ١٤٤).
(٢) هذه النصوص كلها في الجرح والتعديل (٨/ ٢٧٣).
(٣) هذه النصوص كلها في الجرح والتعديل (٩/ ٢٨).
(٤) هذه النصوص كلها في الجرح والتعديل (٩/ ٢٧٢).
(٥) تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي (٣٢/ ١٦٥).

وذكره ابن حبان في كتاب «الثقات» وقال: (روى عنه شعبة والناس)[1].

١٤- عباد بن عباد المهلبي: قال ابن أبي حاتم: (سألت أبي رحمه الله عن عباد بن عباد المهلبي فقال: صدوق لابأس به، قيل له: يحتج بحديثه؟ قال لا)[2]. وقال في موضع آخر: (وعباد بن عباد صدوق)[3].

بينما أثنى عليه أحمد بن حنبل، فقال: (ليس به بأس)[4]. وقال ابنه عبدالله: قال أبي: (سمعت عباد بن عباد وأملاه علينا عن عوف عن أبي رجاء عن سمرة عن النبي صلى‌الله عليه وسلم في قصة طويلة قال: «فيتدهده الحجر ها هنا»). قال أبي: (كان عباد فصيحاً). وتعجَّب أبي ضبط عباد لهذه الكلمة وقوله «هاهنا»[5].

وقال عبدالله أيضاً: قال أبي: (وكان رجلاً عاقلاً أديباً)[6].

وقال ابن معين في جميع الروايات عنه: (ثقة)[7].

ووثقه أبو داود[8] والنسائي[9] وغيرهما، وذكره ابن حبان في الثقات[10].

١٥- يحيى بن دينار أبو هاشم الرماني الواسطي: (كان فقيهاً، وكان صدوقاً).

بينما روى عبدالله بن أحمد بن حنبل عن أبيه قال: (أبو هاشم الرماني: ثقة).

وروى إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين أنه قال: (أبوهاشم الرماني: ثقة).

وقال أبوزرعة: (واسطي ثقة)[11].

---

(١) الثقات لابن حبان (٥/ ٥٣٥).
(٢) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٦/ ٨٣).
(٣) علل الحديث لابن أبي حاتم (٢/ ٢٠٧). وقد وهم محقق تهذيب الكمال (١٤/ ١٣٣) فجعل هذا النص في ترجمة عباد بن عباد المازني، وليس كذلك؛ لأنه جاء صريحاً بالمهلبي في بداية النص.
(٤) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٦/ ٨٣).
(٥) العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية ابنه عبدالله (٢/ ٣٥٨) رقم (٢٥٨٥) ومسند أحمد (٣٣/ ٢٩٠).
(٦) العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية ابنه عبدالله (١/ ٣٧٩) رقم (٧٣٠).
(٧) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٦/ ٨٣)، وتهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي (١٤/ ١٣٠).
(٨) سؤالات الآجري لأبي داود (٢/ ٧٨) رقم (١١٨٤).
(٩) تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي (١٤/ ١٣٠).
(١٠) الثقات لابن حبان (٧/ ١٦١).
(١١) هذه النصوص كلها في الجرح والتعديل (٩/ ١٤٠).

١٦- محمد بن راشد المكحولي الشامي: (كان صدوقًا حسن الحديث).

بينما وثقه الأئمة فقال شعبة لأبي النضر: (أما كتبت عنه؟ أما إنه صدوق).

وقال عبدالرزاق: (ما رأيت أحداً أورع في الحديث منه).

وقال أبوحفص عمرو بن علي الفلاس: (كان يحيى وعبدالرحمن جميعاً يحدثان عن محمد بن راشد).

وروى أبو طالب قال: قال أحمد بن حنبل: (محمد بن راشد ثقة، سمع من مكحول).

وروى إسحاق بن منصورعن يحيى بن معين قال: (محمد بن راشد ثقة)[1].

فكل هذه الأمثلة ونحوها عن أبي حاتم بعد دراستها ومقارنتها يمكننا أن نستخلص منها أنه يعني بقوله: (صدوق) أن صاحبها ثقة ضابط، فاللفظ الذي يطلقه يستحق -غالباً- أن يكون في المرتبة التي هي أعلى منها عند علماء الجرح والتعديل، فـ(صدوق) تكون بمنزلة الثقة، وهكذا..

بينما في المقابل لو بُحث عن مثال عكس ما سبق، أيْ وجود راوٍ ضعفه الأئمة أو تكلموا فيه بينما قال فيه أبو حاتم (صدوق)، فلعلّه من العسير أن يوجد مثال كامل واضح سليم لهذه الحالة، فإن وُجد فهو من النادر القليل الذي لا يقْوى على تكوين قاعدة أو ضابط أو منهج، ولا يقوى أيضاً على مقارعة نتائجهذا البحث، والله أعلم.

وبهذه الأمثلة الكثيرة المتنوعة، يتمّ -إن شاء الله- مقصود البحث، من خلال المقارنات التطبيقية المتنوعة وهي: مقارنة كلام أبي حاتم بكلامه نفسه في موضع آخر، ومقارنة كلامه بكلام ابنه الراوي عنه، ومقارنة كلامه بكلام مشاهير أئمة الجرح والتعديل،- فبهذه المقارنات المهمة تقوَى النتائج،ولا ينقدها أو ينقضها إلا مقارنات حقيقية تطبيقية بقوتها وبكثرتها.

لكن يبقى أمر يجْدر التنبيه عليه، فبعدما تبيّن لنا استحقاق غالب الرواة الذين يصفهم

(١) هذه النصوص كلها في الجرح والتعديل (٧/ ٢٥٣).

أبو حاتم بـ (صدوق) مرْتبةً أعلى من وصف أبي حاتم قد تصل إلى التوثيق المطلق، فهل هذا التوثيق المستحق هو في نظر أبي حاتم نفسه؟ أم في نظر جماهير أئمة الجرح والتعديل؟ وبتعبير آخر: هل استعمال أبي حاتم (صدوق) في الثقات من باب التوسّع في استعمال الألفاظ؟ أم هو تشدُّدٌ في الجرح والتعديل فأنزل رواة عمّا يستحقونه من منزلة في التوثيق عند الأئمة؟

والجواب يكون من خلال المطالب السابقة وأمثلتها، فالمطلبان الأول والثاني من المبحث الثاني يدعمان الاحتمال الأول وهو توسّع أبي حاتم الرازي في استعمال الألفاظ، بينما هو يوافق -غالباً- أئمةَ الجرح والتعديل في منزلة أولئك الرواة.

أما المطلب الثالث: فليس بجازم لأحد الاحتمالين، ولعل بعض أمثلته تصلح لأحد الاحتمالين، وبعضٌ آخر للاحتمال الآخر.

كذلك فإن المطلب الثاني من المبحث الأول وتوافُر أمثلته بالنسبة لأمثلة المطلب الأول، يدعم الاحتمال الأول، والله أعلم.

وعلى كلٍّ: فالنتيجة الواضحة والجازمة، هي أن من قال فيه أبو حاتم: (صدوق) يستحق -في الأغلب الأعمّ- أكثر من (صدوق)، وقد يصل إلى رُتبة الثقة المطلق، وكل راوٍ تُدرس حاله باعتبار جميع القرائن المحتفة بترجمته وأقوال النقاد وأحاديثه.. ومنها: نتائج هذا البحث.

الخاتمة

النتائج والتوصيات:

- لم يصرح أبو حاتم ولا ابنه ولا أحد من المتقدمين والمتأخرين بأن له اصطلاحاً خاصاً بمصطلح (صدوق)، وإنما تصرّفُ أبي حاتم في مصطلح (صدوق) أثار الأسئلة والإشكالات حول ذلك، مما استدعى اللجوء إلى الاستقراء وملاحظة غالبية التصرفات وإجراء المقارنات.
- إن مصطلح (صدوق) إذا قرنه أبو حاتم بألفاظ وقرائن صريحة في الجرح أو التعديل، فإن مراده به بحسب تلك القرائنِ والألفاظِ التي قُرنت به. فيريد بها أصل العدالة وانتفاء التهمة دون التنويه بالضبط إنْ قرنها بألفاظ جرح، وبالعكس.
- كثير من الرواة الذين وصفهم أبو حاتم بـ (صدوق)، يصفهم ابنه عبدالرحمن بـ (ثقة صدوق)، أو (ثقة)، ولم نجد –حسب علمنا– راوياً قال فيه أبو حاتم: (صدوق) ثم وصفه ابنه بأقل من هذا الوصف، أو بما يقتضي الحطَّ من درجته التي أعطاها إياه أبو حاتم. وهذا من أهم الأدلة المؤكدة أن أبا حاتم يعني بـ (صدوق) مَرتبة أعلى.
- أثبتت دراسةُ كثيرٍ من الرواة الذين قال فيهم أبو حاتم: (صدوق) من خلال المقارنة بأقوال كبار أئمة الجرح والتعديل، أنّهم من الثقات الضابطين، بل إن منهم: من هو حافظ ثبت لا يُقدح فيه، وهذا – أيضاً – من الأدلة المؤكدة لنتائج البحث.
- إن كل ما تقدم من النماذج لهؤلاء الرواة، وما تضمنته من المقارنات والتحليلات، قادرة على تقرير نتائج واضحة في هذه المسألة، وبانعدام أو قلة النماذج المخالفة لها تقْوى النتائج، ويصحّ بناؤها على الأدلة التي تكوّنت من تلك النماذج والجزئيات العديدة.
- وظّفت هذه الدراسة نماذج كثيرة للرواة الذين قال فيهم أبو حاتم: (صدوق)، بلغت نصوصُ أبي حاتم الموثّقة هنا المئةَ وزادت، سوى نصوص أخرى عن غيره من أئمة الجرح والتعديل المتقدمين منهم والمتأخرين.

- بغضّ النظر عن تفسير تصرّف أبي حاتم في مصطلح (صدوق): هل هو توسّعٌ في استعمال الألفاظ؟ أم هو تشدّدٌ في انتقائها؟ أم هو تشدّدٌ في اعتبار الأغلاط؟ فالنتيجة الواضحة الجازمة، هي أن من قال فيه أبو حاتم: (صدوق) يستحق –في الأغلب الأعمّ– أكثر من (صدوق)، وقد يصل إلى رُتبة الثقة المطلق.
- نتائج هذا البحث أغلبية، فلا تُعمّم على كلّ راوٍ، وإنما تُدرس حال كل راوٍ باعتبار النظر في أحاديثه وأقوال النقادوالقرائن المحتفة بترجمته.. ومنها: نتائج هذا البحث، مع اعتبار أغلبيتها.
- من أهم توصيات البحث: دراسة كلِّ من قال فيه أبو حاتم (صدوق) بالمقارنة بأقوال أئمة الجرح والتعديل، والنظر في أحاديثهم –خاصة المقلّين–، ثم جدولتها واعتماد نتائجها كأدلة شبه يقينية لتوصيف وتحليل ظاهرة استعمال أبي حاتم لـ (صدوق).

المصادر والمراجع

- آداب الشافعي ومناقبه، أبو محمد عبدالرحمن ابن أبي حاتم محمد بن إدريس الرازي(٣٢٧هـ)، تحقيق عبدالغني عبدالخالق، دار الكتب العلمية بيروت، ط ١، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م.
- الإرشاد في معرفة علماء الحديث. الخليلي، الخليل بن عبدالله القزويني. تحقيق: محمد سعيد إدريس، ط ١، الرياض: مكتبة الرشد، ١٤٠٩هـ.
- إكمال تهذيب الكمال. مغلطاي، مغلطاي بن قليج. تحقيق: عادل محمد وأسامة إبراهيم، ط ١، القاهرة: الفاروق الحديثة، ١٤٢٢هـ.
- تاريخ أصبهان (ذكر أخبار أصبهان)، أبو نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني (٤٣٠ه)، تحقيق سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية بيروت، ط ١، ١٤١٠هـ، ١٩٩٠م.
- تاريخ مدينة السلام (بغداد). أحمد بن علي الخطيب البغدادي، تحقيق: بشار عواد، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط ١، ١٤٢٢هـ.
- تشنيف المسامع بجمع الجوامع للسبكي. بدر الدين الزركشي، محمد بن عبدالله بن بهادر (٧٩٤هـ). تحقيق: د سيد عبدالعزيز، د عبدالله ربيع، مكتبة قرطبة، الطبعة٢، ٢٠٠٦م.
- تقريب التهذيب. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي. تحقيق محمد عوَّامة، ط٣، حلب: دار الرشيد، ١٤١١هـ.
- التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل. المعلمي، عبدالرحمن بن يحيى. تحقيق: محمد ناصر الألباني، ط٢، الرياض: مكتبة المعارف، ١٤٠٦هـ.
- تهذيب التهذيب. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي. تحقيق: إبراهيم الزيبق وعادل مرشد، ط ١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٦هـ.
- تهذيب الكمال في أسماء الرجال. المزي، يوسف بن عبدالرحمن. تحقيق: بشار عواد، ط٢، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٨هـ.

- الثقات. ابن حبان، محمد بن حبان. ط ١، حيدر آباد: دائرة المعارف العثمانية، ١٣٩٣هـ.
- الجامع الكبير (سنن الترمذي). الترمذي، محمد بن عيسى سَوْرة. (٢٧٩هـ)، تحقيق بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي بيروت، ١٩٩٨م.
- الجرح والتعديل. الرازي، عبدالرحمن بن أبي حاتم. تحقيق: عبدالرحمن المعلمي، ط ١، حيدر آباد الدكن: دائرة المعارف العثمانية، ١٣٧١هـ.
- ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل، أبوعبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (٧٤٨هـ)، ضمن (أربع رسائل في علوم الحديث). تحقيق عبدالفتاح أبي غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ط ١٤١٠،٥هـ.
- سؤالات الآجري أبا داود السجستاني. أبو داود، سليمان بن الأشعث. تحقيق: عبدالعليم البستوي، ط ١، مكة المكرمة: دار الاستقامة، ١٤١٨ه.
- سؤالات الحاكم للدارقطني. الدارقطني، علي بن عمر. تحقيق: موفق عبدالقادر، ط ١، الرياض: مكتبة المعارف، ١٤٠٤ه.
- سؤالات السلمي للدارقطني، أبو عبدالرحمن محمد بن الحسين النيسابوري السلمي، (٤١٢ه)، تحقيق فريق من الباحثين بإشراف د. سعد الحميد و د. خالد الجريسي. : ط ١، ١٤٢٧ه.
- شرح التبصرة والتذكرة، أبو الفضل عبدالرحيم بن الحسين العراقي (٨٠٦هـ)، تحقيق عبداللطيف الهميم وماهر ياسين فحل، دار الكتب العلمية بيروت، ط ١، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م.
- العلل. الرازي، عبدالرحمن بن أبي حاتم. تحقيق: فريق من الباحثين، بإشراف سعد الحميد وخالد الجريسي، ط ١، الرياض: (د.ن)، ١٤٢٧هـ.
- العلل ومعرفة الرجال، أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني، برواية ابنه عبدالله، تحقيق وصي الله عباس، دار الخاني الرياض، الطبعة٢، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م.
- علوم الحديث. ابن الصلاح، عثمان بن عبدالرحمن. تحقيق: نور الدين عتر،

(د.ط)، دمشق: دار الفكر، ١٤٠٦هـ.

- فتح المغيث بشرح ألفية الحديث. السخاوي، أبو الخير محمد بن عبدالرحمن. تحقيق: عبدالكريم الخضير ومحمد آل الفهيد، دار المنهاج الرياض، ط١، ١٤٢٦هـ.
- الكفاية في علم الرواية.الخطيب البغدادي، أحمد بن علي.ط١،حيدرآباد الدكن: دائرة المعارف العثمانية، ١٣٥٧هـ.
- لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار صادر بيروت، الطبعة الأولى.(د.ت).
- مجموع فتاوى.ابن تيمية، أحمد بن عبدالحليم. جمع وترتيب: عبدالرحمن بن قاسم وابنه محمد، ط١، الرياض: مطابع الرياض، ١٣٨١هـ.
- مسألة الاحتجاج بالشافعي،أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (٤٦٣هـ)، تحقيق خليل إبراهيم ملا خاطر، الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء الرياض، ١٤٠٠هـ،١٩٨٠م.
- المسند، الإمام أحمد بن حنبل الشيباني (٢٤١هـ)، تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة بيروت، ط٢، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م.
- المعجم المشتمل على ذكر أسماء شيوخ الأئمة النبل، أبو القاسم علي بن حسن، ابن عساكر (٥٧١هـ)، تحقيق سكينة الشهابي، دار الفكر دمشق، ١٤٠١هـ، ١٩٨١م.
- معجم مقاييس اللغة، أبوالحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق عبدالسلام محمد هارون، دارالفكر، ١٣٩٩هـ، ١٩٧٩م.
- المؤتلف والمختلف، أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني البغدادي، تحقيقد. موفق بن عبدالله بن عبدالقادر، دار الغرب الإسلامي بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م.
- الموقظة في علم مصطلح الحديث، الذهبي، محمد بن أحمد. اعتنى به: عبدالفتاح أبو غدة، ط١، حلب: مكتبة المطبوعات الإسلامية، ١٤٠٥ه.

- ميزان الاعتدال في نقد الرجال. الذهبي، محمد بن أحمد. تحقيق: علي البجاوي، ط ١، القاهرة: دار إحياء الكتب العربية البابي الحلبي، ١٣٨٢هـ. (تصوير بيروت: دار المعرفة).
- النكت على كتاب ابن الصلاح. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي. تحقيق: ربيع بن هادي عمير، ط ٤، الرياض: دار الراية، ١٤١٧هـ.